قِصَصُ ألف لَيْلَةٍ وَلَيْلَة

مصباح علاء الدين

دار شهرزاد

قِصَصُ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَة

دار شهرزاد
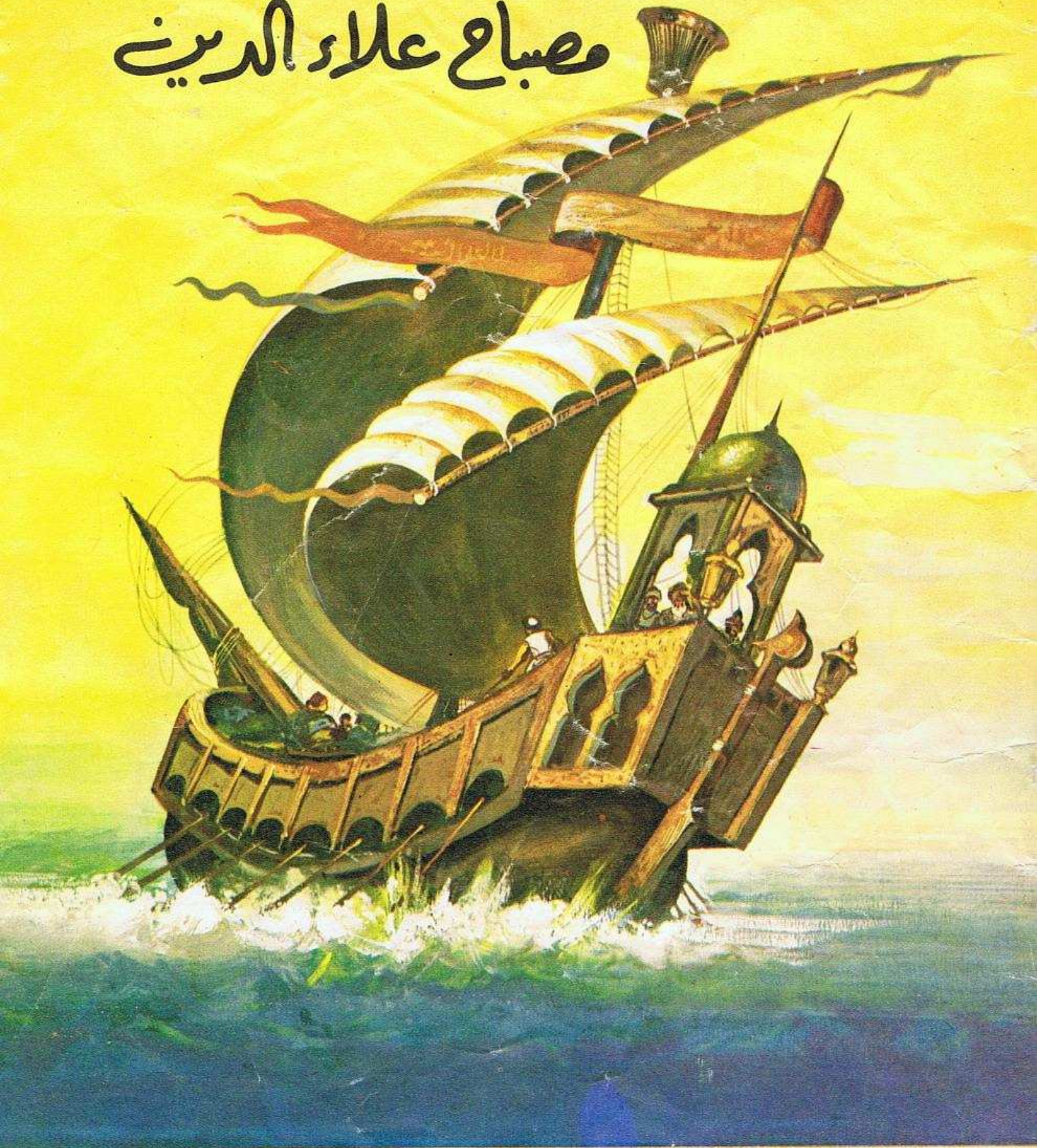
مِصْباحُ علاءِ الدّين

عاشَ في إحْدى مُدُنِ ٱلشَّرْقِ ٱلبَعيدِ رَجُلٌ فَقيرٌ ٱسْمُهُ « مصطفى »، كانَ خَيّاطًا ماهِراً، يَفْتَحُ دُكّانَهُ باكِرًا وَيَنْصَرِفُ إلى عَمَلِهِ بِجِدٍّ وَنَشاطٍ لِكَيْ يَرْبَحَ بَعْضَ ٱلدَّراهِمِ ٱلْقَليلَةِ لِيُعيلَ بِها زَوْجَهُ وَوَلَدَهُ ٱلصَّغيرَ « عَلاءَ ٱلدّين ».

وَفي يَوْمٍ مِنَ ٱلأيّامِ ماتَ مُصْطَفى ٱلْخَيّاطُ، تارِكًا وَلَدَهُ ٱلصَّغيرَ في رِعايَةِ والِدَتِهِ، فَٱنْصَرَفَتْ إلى ٱلْعِنايَةِ بِهِ وَأَحْضَرَتْ لَهُ مُدَرِّسًا لِيُحْسِنَ تَعْليمَهُ وَتَرْبِيَتَه.

نَشَأَ عَلاءُ ٱلدّينِ وَلَدًا كَسولاً مُهْمِلاً فَلَمْ يُبالِ بِٱلدَّرْسِ وَٱلاِجْتِهادِ وَلَمْ يَهْتَمَّ بِنَصائِحِ أُمِّهِ بَلْ كَثيرًا ما كانَ يُغافِلُها وَيَهْرُبُ مِنَ ٱلْبَيْتِ لِيَلْعَبَ مَعَ رُفَقاءِ ٱلسّوءِ في ٱلْأَزِقَّةِ.

ٱلرَّجُلُ ٱلْغَريبُ

وَفي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيّامِ زارَ ٱلْمَدينَةَ رَجُلٌ حَسَنُ ٱلْهَيْئَةِ نَحيلُ ٱلجِسْمِ لَهُ لِحْيَةٌ طَويلَةٌ، وَتَدُلُّ مَلامِحُهُ عَلى أَنَّهُ رَجُلٌ غَريبٌ فَأَخَذَ يَمْشي في ٱلْأَزِقَّةِ عَلى غَيْرِ هُدى حَتّى قادَتْهُ قَدَماهُ إِلى مَنْزِلِ مُصْطَفى ٱلْخَيّاطِ وَشاهَدَ بِقُرْبِهِ أَطْفالاً يَلْعَبونَ فَوَقَفَ يَتَأَمَّلُهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ نَحْوَ عَلاءِ ٱلدّينِ وَتَفَحَّصَهُ طَويلاً ثُمَّ قالَ لَهُ:

- ما ٱسْمُكَ يا وَلَدي؟

فَأَجابَهُ: ٱسْمي عَلاءُ ٱلدّين.

- وَما هُوَ ٱسْمُ والِدِكَ يا وَلَدي؟

- ٱسْمُهُ مُصْطَفى ٱلْخَيّاطُ، وَقَدْ تُوُفِّيَ مُنْذُ زَمَنٍ قَريب.

وَما كادَ ٱلرَّجُلُ ٱلْغَريبُ يَسْمَعُ كَلامَ عَلاءِ ٱلدّينِ حَتّى أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَضَمَّهُ إِلى صَدْرِهِ وَقَبَّلَهُ بِحرارَةٍ وَقالَ لَهُ:

- رَحِمَ ٱللَّهُ والِدَكَ يا بُنَيَّ فَقَدْ كانَ صَديقِيَ ٱلْحَميم.

ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ إِلى ٱلسّوقِ وَٱشْتَرى لَهُ ثِيابًا جَديدَةً وَعادا مَعًا إِلى ٱلْمَنْزِل.

سَفَرُ علاءِ الدّين

ما كادَتْ والِدَةُ عَلاءِ ٱلدّينِ تَرى وَلَدَها بَيْنَ يَدَي ٱلرَّجُلِ ٱلْغَريبِ حَتّى تَمَلَّكَها ٱلْخَوْفُ وَلَكِنَّهُ سَرْعانَ ما طَمْأَنَها وَأَخْبَرَها بِأَنَّهُ صَديقُ زَوْجِها مُصْطَفى ٱلْخَيّاطِ وَكانَ قَدْ هاجَرَ إِلى بِلادٍ بَعيدَةٍ مُنْذُ زَمَنٍ طَويلٍ وَها هُوَ يَعودُ ٱلْآنَ لِيُقَدِّمَ لَها ٱلْعَزاءَ بِوَفاةِ زَوْجِها.

ثُمَّ طَلَبَ إِلَيْها أَنْ تَسْمَحَ لَهُ بِأَخْذِ عَلاءِ ٱلدِّينِ لِيَعيشَ في كَنَفِهِ فَتْرَةً مِنَ ٱلزَّمَنِ يَغْمُرُهُ فيها بِحَنانِ ٱلْأَبِ ٱلَّذي فَقَدَهُ وَيُضْفي عَلَيْهِ مِنْ رِعايَتِهِ ما يُنْسيهِ مَرارَةَ ٱلْيُتْمِ. ثُمَّ قالَ لَها: وَتَأَكَّدي يا سَيِّدَتي أَنَّ ما أَقومُ بِهِ وَما سَأَقومُ بِهِ في ٱلْمُسْتَقْبَلِ نَحْوَ هَذا ٱلطِّفْلِ ٱلْعَزيزِ ما هُوَ إِلاّ جُزْءٌ يَسيرٌ مِمّا يَفْرِضُهُ عَلَيَّ واجِبُ

ٱلْوَفاءِ نَحْوَ صَديقي ٱلرّاحِلِ ٱلْعزيزِ.

فَتَرَدَّدَتْ والِدَةُ علاءِ ٱلدّينِ أَوَّلَ ٱلْأَمْرِ وَقالَتْ لَهُ لا أَسْتَطيعُ ٱلْعَيْشَ مِنْ غَيْرِ وَلَدي ٱلْوَحيد. وَلَكِنَّ ٱلرَّجُلَ أَلَحَّ عَلَيْها بِٱلْمُوافَقَةِ، فَلَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ تَشْكُرَهُ وَتَقولَ لَهُ: لَنْ أَرُدَّ طَلَبَكَ فَها هُوَ علاءُ ٱلدّينِ وَديعَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلْيَذْهَبْ مَعَكَ وَرَجائي أَنْ لا يَطولَ غِيابُهُ لَدَيْك.

أَسْرَعَ ٱلرَّجُلُ ٱلْغَريبُ نَحْوَ عَلاءِ ٱلدّينِ وَقَبَّلَهُ بِحَنانٍ ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ وَسارا مَعًا في ٱلطَّريقِ ٱلطَّويل...

سوءُ ٱلْمُعامَلَة

لَمْ يَكُنْ هَذا ٱلرَّجُلُ ٱلْغَريبُ صَديقًا لِوالِدِ عَلاءِ

ٱلدّينِ ولَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ سابِقَةٌ بِهِ بَلْ كانَ ساحِرًا يَنْظُرُ في كُتُبِ ٱلسِّحْرِ وَٱلتَّنْجيمِ، فَقَرَأَ مَرَّةً أَنَّهُ يوجَدُ في إِحْدى مُدُنِ ٱلْهِنْدِ ٱلْبَعيدَةِ، كَنْزٌ عَظيمٌ في داخِلِهِ مِصْباحٌ عَجيبٌ مَنِ ٱسْتَطاعَ ٱلْحُصولَ عَلَيْهِ فُتِحَتْ أَمامَهُ كُنوزُ ٱلْأَرْضِ.

وَقَدْ عَلِمَ ٱلسّاحِرُ أَيْضًا أَنَّ هٰذا ٱلْكَنْزَ صَعْبُ ٱلْمَنالِ لا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ ٱلدُّخولَ إِلَيْهِ إِلاّ وَلَدٌ ٱسْمُهُ عَلاءُ ٱلدّينِ والِدُهُ خَيّاطٌ وَهُوَ يَسْكُنُ في إِحْدى مُدُنِ ٱلشَّرْقِ ٱلْبَعيدِ.

اِهْتَمَّ ٱلسّاحِرُ لِلْأَمْرِ، وَأَعَدَّ عُدَّتَهُ لِلسَّفَرِ ثُمَّ سارَ نَحْوَ ٱلشَّرْقِ في رِحْلَةٍ طَويلَةٍ لِلْبَحْثِ عَنْ عَلاءِ ٱلدّينِ ٱلّذي سَيُفْتَحُ ٱلْكَنْزُ على يَدَيْهِ، حَتّى وَصَلَ بَعْدَ مَشَقَّةٍ وَعَناءٍ إِلى بَلَدِ مُصْطَفى ٱلْخَيّاطِ. وَبَيْنَما كانَ يَسيرُ في

إِحْدى ٱلطُّرُقاتِ لَفَتَ نَظَرَهُ صِبْيَةٌ يَلْعَبونَ، وَٱسْتَرْعى ٱنْتِباهَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ عَلاءُ ٱلدّينِ إِذْ وَجَدَ في وَجْهِهِ ٱلْعَلاماتِ ٱلّتي قَرَأَها في كُتُبِ ٱلسِّحْرِ.

ما كادَ ٱلسّاحِرُ يَسْأَلُ ٱلطِّفْلَ عَنِ ٱسْمِهِ وَٱسْمِ أَبيهِ حَتّى تَأَكَّدَ أَنَّهُ هُوَ ٱلطِّفْلُ ٱلْمَطْلوبُ، فَٱحْتالَ عَلى والِدَتِهِ وَأَوْهَمَها بِأَنَّهُ صَديقُ زَوْجِها، لِيَسْتَطيعَ أَنْ يَذْهَبَ بِالطِّفْلِ عَلاءِ ٱلدّينِ إِلى حَيْثُ يُحَقِّقُ بُغْيَتَه.

سارَ عَلاءُ ٱلدّينِ بِرِفْقَةِ ٱلسّاحِرِ ٱلشِّرّيرِ أَيّامًا طَويلَةً حَتّى تَوَرَّمَتْ رِجْلاهُ مِنَ ٱلتَّعَبِ، وَكادَ يَموتُ جوعًا وَعَطَشًا وَكانَ في كُلِّ حينٍ يَتَوَسَّلُ إِلى ٱلسّاحِرِ أَنْ يَتَلَطَّفَ بِهِ، وَيَدَعَهُ يَرْتاحُ في أَثْناءِ ٱلطَّريقِ، وَلَكِنَّ قَلْبَ ٱلسّاحِرِ ٱلْقاسي لَمْ يَكُنْ لِيَرْحَمَ هَذا ٱلطِّفْلَ ٱلْمِسْكينَ.

وَصَلَ ٱلسّاحِرُ إلى بَلَدِهِ ٱلبَعيدِ ، فَأَخَذَ عَلاءَ ٱلدّينِ إلى بَيْتِهِ ، وَأَنْشَأَ يُعَلِّمُهُ بعْضَ ٱلفُنونِ ٱلسِّحْرِيَّةِ ٱلَّتي تُعينُهُ في ٱلحُصولِ عَلى ٱلْمِصْباحِ ٱلعَجيب .

عَلاءُ ٱلدّينِ يَجِدُ ٱلْمِصباح

وَفي أَحَدِ ٱلأَيّامِ وكانَ عَلاءُ ٱلدّينِ قَدْ أَصْبَحَ شابًّا قَوِيًّا أَخَذَهُ ٱلسّاحِرُ إلى غابَةٍ كَثيفَةِ ٱلأَشْجارِ خارِجَ ٱلْبَلْدَةِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ حَطَبًا وَيوقِدَ فيهِ ٱلنّار .

فَعَلَ عَلاءُ ٱلدّينِ ما أَمَرَهُ بِهِ ٱلسّاحِرُ ، وَلَمّا ٱرْتَفَعَتْ أَلْسِنَةُ ٱلنّارِ وَقَفَ ٱلسّاحِرُ يُتَمْتِمُ أَمامَها بِكَلِماتٍ غامِضَةٍ غَريبَةٍ ، فَإِذا بِالسَّماءِ تُظْلِمُ وَيَحْدُثُ

دَوِيٌّ عَظيمٌ يَكادُ يُصِمُّ الآذانَ وَإِذا بِٱلْأَرْضِ تَنْشَقُّ عَنْ قَبْوٍ كَبيرٍ في نِهايَتِهِ دِهْليزٌ مُظْلِمٌ طَويل.

اِقْتَرَبَ ٱلسّاحِرُ مِنْ عَلاءِ ٱلدّينِ وَكانَتْ رُكْبَتاهُ تَصْطَكّانِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَوْفِ وَأَعْطاهُ خاتَمًا سِحْرِيًّا وَقالَ لَهُ:

– اِنْزِلْ إِلى هَذا ٱلْقَبْوِ وَسِرْ في ٱلدِّهْليزِ حَتّى تَصِلَ إِلى نِهايَتِهِ وَهُناكَ تَجِدُ عَلى أَحَدِ ٱلرُّفوفِ

مِصْباحًا قَديمًا فَجِئْني بِه .

أَخَذَ علاءُ ٱلدّينِ يَرْتَجِفُ مِنَ ٱلْخَوْفِ ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ عَلائِمُ ٱلتَّرَدُّدِ وَلَكِنَّ ٱلسّاحِرَ نَهَرَهُ وَهَدَّدَهُ بِٱلْعِقابِ ٱلشَّديدِ وَقالَ لَهُ : إِنَّ ٱلْخاتَمَ سَوْفَ يَحْميكَ مِنَ الأَرْواحِ الشِّرِّيرَةِ الَّتي قَدْ تُصادِفُها في ذَلِكَ ٱلدِّهْليزِ ٱلطَّويل .

نَزَلَ عَلاءُ ٱلدّينِ إِلى ٱلْقَبْوِ وَسارَ في ٱلدِّهْليزِ ٱلطَّويلِ حَتّى وَصَلَ إِلى نِهايَتِهِ وَهُناكَ أَخَذَ يَبْحَثُ عَنِ ٱلمِصْباحِ حَتّى وَجَدَهُ وَعادَ بِهِ مُسْرِعًا وَطَلَبَ مِنَ ٱلسّاحِرِ أَنْ يَمُدَّ لَهُ يَدَهُ وَيُساعِدَهُ عَلى ٱلصُّعودِ إِلى سَطْحِ ٱلأَرْضِ .

رَفَضَ ٱلسّاحِرُ أَنْ يَمُدَّ لِعَلاءِ ٱلدّينِ يَدَهُ وَقالَ لَهُ :

- أَعْطِني ٱلْمِصْباحَ أَوَّلاً ، حَتّى أُساعِدَكَ في

ٱلْخُروج .

خافَ عَلاءُ ٱلدّينِ مِنْ عاقِبَةِ ذَلِكَ ، وَرَجا ٱلسّاحِرَ أَنْ يُساعِدَهُ في ٱلخروجِ أَوَّلاً مِنَ ٱلْقَبْوِ ، وَأَصَرَّ ٱلسّاحِرُ عَلى أَنْ يَأْخُذُ ٱلْمِصْباحَ أَوَّلاً .

عَلاءُ ٱلدّينِ سَجينُ ٱلْقَبْو

وَلَمّا ثَبَتَ للسّاحِرِ أَنَّ عَلاءَ ٱلدّينِ لَنْ يُسَلِّمَهُ ٱلْمِصْباحَ إِلاّ إِذا أَخْرَجَهُ مِنَ ٱلْقَبْوِ تَمْتَمَ بِكَلِماتِهِ ٱلسِّحْرِيَّةِ ٱلْغَريبَةِ وَإِذا بِعَلاءِ ٱلدّينِ يَسْقُطُ في قَعْرِ ٱلْقَبْوِ ، ثُمَّ يُقْفَلُ عَلَيْهِ ٱلْبابُ وَتَعودُ ٱلْأَرْضُ كَما كانَتْ ، وَباتَ عَلاءُ ٱلدّينِ في ظَلامٍ رَهيبٍ لا يَدْري ماذا يَفْعَلُ ، وَكانَ وَقْعُ أَقْدامِ ٱلسّاحِرِ وَهُوَ يَبْتَعِدُ

شَيْئًا فَشَيْئًا تَزيدُ في خَوْفِهِ وَتُؤَكِّدُ لَهُ أَنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ حَيًّا مِنَ هَذا ٱلْقَبْو.

حَزِنَ عَلاءُ ٱلدّينِ كَثيرًا وَأَخَذَ يُفَكِّرُ في مَصيرِهِ، ثُمَّ تَناوَلَ ٱلْمِصْباحَ وَأَخَذَ يُعالِجُهُ وَيَعْبَثُ بِهِ لَعَلَّهُ يَجِدُ سَبيلاً إِلى إِضاءَتِهِ وَفَجأَةً إِذا بِٱلْأَرْضِ تَهْتَزُّ مِنْ تَحْتِهِ ثُمَّ تَنْشَقُّ وَيَظْهَرُ عِفْريتٌ مِنَ ٱلْجِنِّ هائِلُ ٱلْخِلْقَةِ يَصيحُ بِصَوْتٍ كَٱلرَّعْد:

- أَنا خادِمُ حامِلِ هَذا ٱلْمِصْباحِ مُرْني فَأُطيع.

اِسْتَعادَ عَلاءُ ٱلدّينِ شَجاعَتَهُ، وَطَلَبَ إِلى ٱلْعِفْريتِ أَنْ يُخْرِجَهُ حالاً مِنْ هَذا ٱلْمَكانِ، وَيُعيدَهُ إِلى أُمِّهِ ٱلْحَزينَةِ عَلى فِراقِه.

ٱلْجِنِّي يُنْقِذُ علاءَ ٱلدّين

وَبِسُرْعَةٍ كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ، وَجَدَ عَلاءُ ٱلدّينِ نَفْسَهُ بَيْنَ ذِراعَيْ أُمِّهِ تُقَبِّلُهُ فَرِحَةً بِوُصولِهِ سالِمًا بَعْدَ أَنْ يَئِسَتْ مِنْ عَوْدَتِهِ إِلَيْها بَعْدَ ذَلِكَ ٱلْغِيابِ ٱلطَّويل، وَلَكِنْ ساءَها أَلاّ يَكونَ لَدَيْها طَعامٌ تُقَدِّمُهُ لِوَلَدِها ٱلْجائع.

أَمْسَكَ عَلاءُ ٱلدّينِ بِٱلْمِصْباحِ وَضَغَطَ عَلَيْهِ فَظَهَرَ لَهُ ٱلْعِفْريتُ فَأَمَرَهُ بِأَنْ يُحْضِرَ لَهُ ٱثْنَيْ عَشَرَ طَبَقًا ذَهَبِيًّا مَمْلوءَةً بِشَتّى أَنْواعِ ٱلطَّعام.

وَما هِيَ إِلاّ لَحْظَةٌ واحِدَةٌ حَتّى كانَ أَمامَ عَلاءِ ٱلدّينِ وَأُمِّهِ مائِدَةٌ حَوَتْ ما لَذَّ وَطابَ مِنَ ٱلطَّعامِ. وَفي ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي نَزَلَ عَلاءُ ٱلدّينِ إِلى ٱلسّوقِ وَباعَ

ٱلأَطْباقَ ٱلذَّهَبِيَّةَ وَعاشَ مَعَ أُمِّهِ قَريرَ ٱلْعَيْنِ مُرْتاحَ ٱلْبالِ.

بَيْنَما كانَ عَلاءُ ٱلدّينِ يَتَنَزَّهُ أَمامَ قَصْرِ ٱلسُّلْطانِ لَمَحَ ٱبْنَتَهُ أَمامَ نافِذَتِها، وَكانَتْ باهِرَةَ ٱلْجَمالِ فَأُعْجِبَ بِها وَتَمَنّى أَنْ يَتَزَوَّجَها.

عادَ عَلاءُ ٱلدّينِ إِلى بَيْتِهِ وَقَصَّ عَلى أُمِّهِ ما رَآهُ وَأَخْبَرَها عَنْ رَغْبَتِهِ في ٱلزَّواجِ مِنَ ٱلْأَميرَةِ ٱلْجَميلَةِ. فَقالَتْ لَهُ أُمُّهُ في حَنانٍ:

- إِنَّ مَنْ يَطْلُبُ يَدَ ٱلْأَميرَةِ يا بُنَيَّ، يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَتَقَرَّبَ مِنَ ٱلسُّلْطانِ بِهَدايا ثَمينَةٍ لَمْ يَسْبِقْ أَنْ تَقَدَّمَ بِها أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ.

خِطْبَةُ بِنْتِ ٱلسُّلْطان

أَسْرَعَ عَلاءُ ٱلدّينِ إِلى ٱلمِصْباحِ وَضَغَطَ عَلَيْهِ فَظَهَرَ أَمامَهُ عِفْرِيتُ ٱلْجِنِّ فَأَمَرَهُ بِأَنْ يُحْضِرَ لَهُ مِنَ ٱلْأَحْجارِ ٱلْكَرِيمَةِ وَٱلْجَواهِرِ ٱلثَّمينَةِ ما لَمْ يُقَدَّمْ لِلسُّلْطانِ مِنْ قَبْلُ، وَفي لَمحِ ٱلْبَصَرِ كانَ كُلُّ ما طَلَبَهُ عَلاءُ ٱلدّينِ حاضِرًا بَيْنَ يَدَيْه.

أَخَذَتْ والِدَةُ عَلاءِ ٱلدّينِ هَذِهِ ٱلْهَدايا ٱلثَّمينَةَ وَذَهَبَتْ إِلى قَصْرِ ٱلسُّلْطانِ وَطَلَبَتْ مُقابَلَتَهُ، وَلَمّا سُمِحَ لَها بِذَلِكَ قَدَّمَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ هَدايا وَلَدِها عَلاءِ ٱلدّينِ وَقالَتْ لَهُ:

– هَذِهِ يا مَوْلايَ هَدايا وَلَدي عَلاءِ ٱلدّينِ وَهُوَ يُقَدِّمُ لَكُمُ ٱلطّاعَةَ وَٱلْوَلاءَ وَيَطْلُبُ ٱلتَّقَرُّبَ مِنْ جَلالَتِكُمْ بِطَلَبِ يَدِ ٱلأَميرَةِ لِلزَّواج.

فَوافَقَ ٱلسُّلْطانُ على ٱلْفَوْر.

كانَ لِلسُّلْطانِ وَزيرٌ حاذِقٌ ماهِرٌ، سَبَقَ لَهُ أَنْ رَأى ٱلْأَميرَةَ في حَديقَةِ ٱلْقَصْرِ فَأُعْجِبَ بِها وَأَحَبَّ ٱلزَّواجَ مِنْها، وَباتَ يَنْتَظِرُ ٱلْفُرْصَةَ ٱلسّانحَةَ لِيَنالَ مُوافَقَةَ ٱلسُّلْطانِ على ذَلِكَ، وَلَمّا عَلِمَ أَنَّ ٱلسُّلْطانَ سَوْفَ يُزَوِّجُ ٱبْنَتَهُ مِنْ عَلاءِ ٱلدّينِ، دَبَّتِ ٱلغيرَةُ في قَلْبِهِ وَقالَ لِلسُّلْطانِ بِخُبْثٍ:

- إِنَّ هَذِهِ ٱلْهَدايا ٱلّتي قَدَّمَها عَلاءُ ٱلدّينِ هِيَ أَقَلُّ بِكَثيرٍ مِنْ مَكانَةِ ٱلأَميرَةِ، فَيَجِبُ أَنْ نَطْلُبَ مِنْهُ يا مَوْلايَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَأَغْلى صِيانَةً لِمَقامِ ٱلْأَميرَة.

عَلاءُ ٱلدّينِ يَتَزَوَّجُ ٱلْأَميرَة

أَمَرَ ٱلسُّلْطانُ بِإِحْضارِ أُمِّ عَلاءِ ٱلدّينِ وَأَخْبَرَها

أَنَّهُ فَكَّرَ مليًّا في ٱلْأَمْرِ فوَجَدَ أَنَّ هَدِيَّةَ علاءِ ٱلدّينِ لا تَليقُ بِمَقامِ ٱلْأَميرَة، ثُمَّ طَلَبَ مِنْها تَقْديمَ هَدِيَّةٍ مِقْدارُها أَرْبَعونَ خابِيَةً مَمْلُوءَةً بِالذَّهَبِ وَٱلْأَحْجارِ ٱلْكَريمَةِ يَحْمِلُها أَرْبعونَ عَبْدًا لابِسينَ أَجْمَلَ ٱلثِّيابِ وَأَحْلاها، ثُمَّ يَدْخُلونَ ٱلْقَصْرَ في مَوْكِبٍ فَخْمٍ يَتَقَدَّمُهُمْ علاءُ ٱلدّين.

دُهِشَتْ والِدَةُ عَلاءِ ٱلدّينِ لِهَذا ٱلْكَلامِ وَهالَتْها ضَخامَةُ ما طَلَبَهُ ٱلسُّلْطانُ هَدِيَّةً لِٱبْنَتِه. بَيْنَما كانَ ٱلْوَزيرُ يَطيرُ قَلْبُهُ فَرَحًا لِٱعْتِقادِهِ أَنَّ عَلاءَ ٱلدّينِ سَيَعْجَزُ عَنْ تَقْديمِ هَذِهِ ٱلْهَدِيَّة، وَبِذَلِكَ تَظَلُّ ٱلْأَميرَةُ مِنْ نَصيبِهِ.

أَخْبَرَتْ والِدَةُ عَلاءِ ٱلدّينِ وَلَدَها بِما طَلَبَ ٱلسُّلْطانُ مِنْ هَدايا جَديدَةٍ، وَهِيَ خائِفَةٌ مُضْطَرِبَةٌ،

وَلَكِنَّ عَلاءَ ٱلدّينِ طَيَّبَ خاطِرَها ... وَبِمِثْلِ لَمْحِ ٱلْبَصَرِ كانَ كُلُّ ما طَلَبَهُ ٱلسُّلْطانُ جاهِزًا بِفِعْلِ عِفْريتِ ٱلْجِنِّ خادِمِ ٱلْمِصْباحِ ٱلْعَجيب.

ثُمَّ سارَ ٱلْمَوْكِبُ إِلى ٱلْقَصْرِ ٱلسُّلْطانِيِّ يَتَقَدَّمُهُ عَلاءُ ٱلدّينِ عَلى جَوادِهِ ٱلْأَصيلِ وَسْطَ دَهْشَةِ أَهْلِ

ٱلْمَدينَةِ وَإِعْجابِهِمْ، وَلَمّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيِ ٱلسُّلْطانِ
وَقَدَّمَ لَهُ ٱلْهَدايا وافَقَ فَوْرًا عَلى زَواجِهِ مِنِ ٱبْنَتِهِ
ٱلْأَميرَةِ وَأُقيمَتِ ٱلزّيناتُ وَٱلْأَفْراحُ في طولِ ٱلْبِلادِ
وَعَرْضِها ٱحْتِفالاً بِهَذا ٱلْحَدَثِ ٱلسّعيد.

ٱلسّاحِرُ يَسْتَوْلي عَلى ٱلْمِصْباح

أَمَرَ عَلاءُ ٱلدّينِ خادِمَ ٱلْمِصْباحِ أَنْ يَبْني لَهُ أَمامَ قَصْرِ ٱلسُّلْطانِ قَصْرًا يُضاهيهِ فَخامَةً وَجَمالاً ، وَأَنْ يُحْضِرَ لَهُ أَجْمَلَ ٱلْمَلابِسِ بِأَزْهى ٱلْأَلْوانِ ، وَأَنْ يَقومَ عَلى حِرَاسَةِ ٱلْقَصْرِ حُرّاسٌ أَقْوِياءُ ... فَتَمَّ لَهُ ما أَرادَ وَعاشَ عَلاءُ ٱلدّينِ مَعَ زَوْجَتِهِ ٱلْأَميرَةِ في سَعادَةٍ وَهَناء .

لَمّا عادَ ٱلسّاحِرُ إِلى بَيْتِهِ بَعْدَ أَنْ أَغْلَقَ بابَ ٱلْقَبْوِ على عَلاءِ ٱلدّينِ ، ٱعْتَقَدَ أَنَّهُ سَيَموتُ جوعًا وَعَطَشًا . وَلَكِنَّهُ بَيْنَما كانَ يَنْظُرُ ذاتَ يَوْمٍ في كُتُبِ ٱلسِّحْرِ عَلِمَ أَنَّ عَلاءَ ٱلدّينِ قَدْ نَجا مِنَ ٱلْمَوْتِ وَأَنَّهُ باتَ أَميرًا مُحْتَرَمًا بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَ ٱبْنَةَ ٱلسُّلْطانِ ٱلْعَظيمِ ، فَكادَ ٱلْحِقْدُ يَقْضي عَلَيْهِ ، لَوْلا أَنْ هَداهُ عَقْلُهُ إِلى حيلَةٍ

ناجِحَةٍ تُحَقِّقُ لَهُ ٱلاسْتيلاءَ عَلى ٱلْمِصْباحِ ٱلسِّحْرِيِّ ٱلْعَجيب.

قَصَدَ ٱلسَّاحِرُ مَدينَةَ ٱلسُّلْطانِ وَتَظاهَرَ أَنَّهُ بائِعٌ مِسْكينٌ يَشْتَري ٱلْأَمْتِعَةَ ٱلْقَديمَةَ مِنَ ٱلْمَنازِلِ حَتّى وَصَلَ إِلى قَصْرِ عَلاءِ ٱلدّينِ فَأَخَذَ يَدورُ حَوْلَهُ وَهُوَ يُنادي: مَنْ عِنْدَهُ أَمْتِعَةٌ قَديمَةٌ لِلْبَيْعِ، مَنْ عِنْدَهُ ثِيابٌ بالِيَةٌ لِلْبَيْعِ، مَنْ عِنْدَهُ أَدَواتٌ حَقيرَةٌ لِلْبَيْعِ... وَأَخَذَ يُرَدِّدُ هَذِهِ ٱلنِّداءاتِ بِأَعْلى صَوْتِهِ، حَتّى سَمِعَتْهُ ٱلْأَميرَةُ فَقالَتْ في نَفْسِها: إِنَّ عِنْدَنا مِصْباحًا قَديمًا مَتْروكًا في إِحْدى زَوايا ٱلْمَطْبَخِ، فَلْنَبِعْهُ وَنَتَخَلَّصْ مِنْ مَنْظَرِهِ ٱلْكَريهِ!

أَمَرَتِ ٱلْأَميرَةُ خادِمَتَها أَنْ تَذْهَبَ بِٱلْمِصْباحِ

ٱلْقَديمِ إلى ٱلْبائعِ وَلَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ أَنَّ هَـــذا
ٱلْمِصْباحِ ٱلْعَجيبَ هُوَ
سِرُّ سَعَادَتِهـا وَسَعَـادَةِ
زَوْجِها عَلاءِ ٱلدّين .

ما كادَ ٱلسّاحِرُ يَسْتَوْلي عَلى ٱلْمِصْباحِ حَتّى طَلَبَ خادِمَهُ ٱلْجِنِّيَّ وَأَمَرَهُ بِأَنْ يُزيلَ ٱلْقَصْرَ مِنْ مَكانِهِ وَيَنْقُلَهُ إلى أَقاصي ٱلْأَرْضِ وَيَعودَ عَلاءُ ٱلدّينِ إلى حالَتِهِ ٱلْأُولى فَقيرًا بائِسًا .

وَقَدْ تَمَّ لِلسّاحِرِ ٱلشِّرّيرِ ما أَراد .

عَلاءُ ٱلدّينِ يَعودُ فَقيرًا

عادَ عَلاءُ ٱلدّينِ في ٱلْمَساءِ إِلى قَصْرِهِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ أَثَرًا فَعَلِمَ أَنَّ ٱلسّاحِرَ ٱلشِّرّيرَ ٱسْتَوْلى عَلى ٱلْمِصْباحِ ٱلسِّحْرِيِّ وَفَعَلَ بِهِ ما فَعَلَ، فَحَزِنَ عَلى فِراقِ زَوْجَتِهِ ٱلْأَميرَةِ وَضاقَتْ بِهِ ٱلدُّنْيا وَحارَ في ما يَفْعَل.

وَبَيْنَما كانَ جالِسًا مَرَّةً في بَيْتِهِ ٱلحَقيرِ مَعَ والِدَتِهِ حَزينًا كَئيبًا تَذَكَّرَ ذَلِكَ ٱلْخاتَمَ الّذي أَعْطاهُ إِيّاهُ ٱلسّاحِرُ ٱلشِّرّيرُ عِنْدَما طَلَبَ مِنْهُ ٱلنُّزولَ إِلى ٱلْقَبْوِ.

حَرَّكَ عَلاءُ ٱلدّينِ ٱلْخاتَمَ في إِصْبَعِهِ فَظَهَرَ لَهُ ٱلْجِنِّيُّ خادِمُ ٱلْخاتَمِ فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ ٱلْمِصْباحَ ٱلسِّحْرِيَّ في ٱلْحالِ.

وَفي مِثْلِ لَمْحِ ٱلْبَصَرِ كانَ ٱلْمِصْباحُ ٱلسِّحْرِيُّ بَيْنَ

يَدَيْ عَلاءِ ٱلدّينِ فَضَغَطَ عَلَيْهِ فَحَضَرَ ٱلْجِنِّيُّ فَأَمَرَهُ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ ٱلسّاحِرَ ٱلشِّرّيرَ ذَليلاً بَيْنَ يَدَيْه.

عَلاءُ ٱلدّينِ يَتَخَلَّصُ مِن ٱلسّاحِرِ

نَفَّذَ ٱلْجِنِّيُّ طَلَبَ عَلاءِ ٱلدّينِ عَلى ٱلْفَوْرِ، وَحَضَرَ ٱلسّاحِرُ، مُطَأْطِىءَ ٱلرَّأْسِ ذَليلاً فَقالَ لَهُ عَلاءُ ٱلدّينِ:

- لَنْ أُقابِلَ غَدْرَكَ وَإِساءَتَكَ لي بِمِثْلِهِما وَإِنَّما سَأُعيدُكَ إِلى بِلادِكَ ٱلْبَعيدَةِ لِيَتَخَلَّصَ ٱلنّاسُ مِنْ شَرِّكَ.

وَفي ٱلْحالِ نَفَّذَ ٱلْجِنِّيُّ كَلامَ عَلاءِ ٱلدّينِ وَطارَ بِالسّاحِرِ إِلى بِلادِهِ ٱلْبَعيدَة.

ثُمَّ طَلَبَ عَلاءُ ٱلدّينِ مِنَ ٱلْجِنِّيِّ خادِمِ ٱلْمِصْباحِ أَنْ يُعيدَ لَهُ قَصْرَهُ وَزَوْجَتَهُ ٱلْأَميرَةَ. وفي ٱلْحالِ عادَ ٱلْقَصْرُ إِلى مَكانِهِ فَخمًا رائِعًا كَما كانَ، وَعادَ عَلاءُ ٱلدّينِ لِيَعيشَ فيهِ مَعَ زَوْجَتِهِ ٱلْأَميرَةِ في سَعادَةٍ.

وَلَمْ يَنْسَ عَلاءُ ٱلدّينِ أَنْ يَحْفَظَ ٱلْمِصْباحَ في مَكانٍ أَمينٍ لا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ أَنْ يَهْتَدِيَ إِلَيْهِ.

دار شهرزاد

نَقلَت "شهرزاد" القُرّاء إلى عالمٍ سِحْريٍّ مليءٍ بالعجائِب والغرائب وزارت معهُم البِلاد والأقطار.

وَهذا ما تحمِلهُ "دار شهرزاد" اليوم إليكُم أيها الصِّغار الذين تحبُّونَ الجديد والطّريف والجميل.